جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي
www.nauss.edu.sa
http://ajfsfm.nauss.edu.sa

مقال تعريفي

كلية علوم الأدلة الجنائية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الريادة في علوم الأدلة الجنائية في العالم العربي

اللواء د. محمد فتحي عيد
عميد كلية علوم الأدلة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
د. محمد علي آل سعد
وكيل كلية علوم الأدلة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

كلية علوم الأدلة الجنائية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
ص.ب: ٦٨٣٠، الرياض ١١٤٥٢، المملكة العربية السعودية

الوصول الحر

إيماناً من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بأهمية التأهيل العلمي والتدريب التطبيقي لرفع مستوى أداء العاملين بالتحقيق الجنائي عامة والعاملين بالمختبرات الجنائية بصفة خاصة، أُنشئت كلية علوم الأدلة الجنائية في شهر يناير سنة ٢٠٠٤م، وذلك بعد أن اعتمد مجلس وزراء الداخلية قرار مجلس إدارة الجامعة في دورته الثانية والثلاثين بتاريخ ٢٠٠٣/١١/٥م بتحويل قسم المختبرات الجنائية إلى كلية، وزودتها بأحدث الأجهزة الكشفية والتحليلية، والمعدات والوسائل الفنية المساندة حتى تتمكن من تقديم برامج أكاديمية وتطبيقية متميزة للكوادر البشرية الفنية العاملة بالمختبرات الجنائية في الأقطار العربية، وصقل مهاراتهم الفنية وإكسابهم معارف علمية وتقنية حديثة، في كافة مجالات علوم الأدلة الجنائية، حيث استفادت الجامعة من خبرتها المتراكمة في تقديم البرامج التدريبية التطبيقية من منتصف ثمانينيات القرن العشرين.

التطور التاريخي

تضم جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية من بين كلياتها السبع، كلية علوم الأدلة الجنائية، ويأتي ذلك في إطار السياسة العامة للجامعة التي تهدف إلى ترسيخ مبدأ التكامل الأمني العربي من أجل ضمان مستوى عالٍ من الأمن والرخاء في المجتمعات العربية، حيث أولت الجامعة موضوع الأدلة الجنائية ومختبراتها العناية والاهتمام المستحقين، واضعة في اعتبارها أن استخدام التقنيات العلمية في البحث عن الأدلة الجنائية وكشفها ورفعها يؤدي إلى الوصول إلى مرتكب الجريمة، كما أن التعليم و التدريب يمكنان من توفير المعرفة للمحققين لنسبة الجريمة إلى الجاني، وعدم إفلات المجرمين من العقاب، بما يضمن إحقاق الحق وتوفير العدل والأمن.

وبناءً على هذا التوجه فقد استحق إنشاء وإدامة المختبرات الجنائية حالة من الاهتمام والرعاية والمتابعة ضمن أنشطة الجامعة منذ إنشائها كمركز عربي للدراسات الأمنية والتدريب والذي بدأ نشاطه في تقديم وتنفيذ البرامج التدريبية بدورة تدريبية موضوعها مكافحة تهريب المخدرات عقدت في الرياض في الفترة من ١٥ فبراير حتى ٢٧ مارس

البريد الإلكتروني: drls.mdn5@nauss.edu.sa
dr.alsaad@nauss.ed.sa

1658-6794© 2014 AJFSFM. This is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial License.
doi: 10.12816/0005647

سنة ١٩٨٢م.

وعندما نقل المركز الى مقره الجديد آنذاك، في عام ١٩٨٥، كانت رئاسة المركز قد قطعت شوطاً طويلاً في تجهيز مبنى المختبر الجنائي. ومنذ ذلك التاريخ كان يجري تطويره باستمرار في إطار من التعاون المستمر مع برنامج الأمم المتحدة الدولي للرقابة على المخدرات. وكانت أول دورة تعقد في المختبر دورة موضوعها تنمية مهارات العاملين في المختبرات الجنائية على الكشف عن المواد المخدرة وأساليب التعرف عليها عام ١٩٨٨م. ومع توالي النشاط التدريبي المهم للمختبر، اختارت الأمم المتحدة في عقد الثمانينات من القرن الماضي المختبر الجنائي، كلية علوم الأدلة الجنائية فيما بعد، مختبراً إقليميًا يدرب فيه رجال الأمن والجمارك الحاصلون على منح من هيئة الأمم المتحدة بعد أن وقف الخبراء في مختبر البرنامج الدولي على ما يوجد في المختبر والكلية من تجهيزات تقنية متقدمة وعاملين متخصصين ذوي كفاءة وخبرة.

وكان المختبر في بادئ الأمر تابعاً لمعهد التدريب الذي أصبح كلية التدريب اعتباراً من يناير عام ٢٠٠٣م بناءً على قرار مجلس إدارة الجامعة واعتماد مجلس وزراء الداخلية العرب في اجتماعه العشرين، ثم تم فصل المختبر الجنائي من كلية التدريب ليصبح كلية علوم الأدلة الجنائية بناءً على قرار مجلس إدارة الجامعة واعتماد مجلس وزراء الداخلية العرب اعتباراً من يناير عام ٢٠٠٤م ولقد تولى رئاسة المختبر ومن بعده عمادة الكلية د.حاتم عبد الرحمن، د.زكريا الدروى، د.محمود الحبشى، د. عمر الاصم الذي أصبح أول عميد لكلية علوم الأدلة الجنائية، وتعمل الكلية على تحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها بأعلى كفاءة وجودة.

الرؤية

تحقيق الريادة في العلوم الجنائية والسعي إلى بلوغ مستوى علمي متميز عربيًا ودوليًا.

الرسالة

توظيف برامج علمية وتدريبية متطورة ومتجددة تتناغم ورؤى الكلية والجامعة

أهداف الكلية

إن وجود كلية علوم الادلة الجنائية ككلية متخصصة تقوم بتدريب العاملين بالمختبرات الجنائية العربية ومن لهم صلة بهذا العلم، وتقدم الخدمات والمشورة العلمية في مجال المختبرات الجنائية للجهات ذات الاختصاص بالدول العربية وفق أحدث أساليب التقنية الحديثة ووسائلها، يعتبر أحد أهم الأهداف ضمن مجموعة من الأهداف الكبيرة التي تشمل:

١. تقديم برامج الدراسات العليا المتخصصة والتطبيقية في مجال علوم الأدلة الجنائية.
٢. تقديم البرامج التأهيلية كالدبلوم المهني لخريجي الثانوية والمعاهد الفنية والكليات الشرطية.
٣. تزويد العاملين بالمختبرات الجنائية في الدول العربية بالمعارف والمهارات الفنية اللازمة من خلال البرامج التدريبية التطبيقية.
٤. تطوير قدرات الكفاءات الفنية والإدارية بالمختبرات الجنائية العربية لمواكبة المستجدات والتقنيات والعمل على الاستفادة من الخبرات العالمية المختلفة.
٥. دعم البحث العلمي والتأليف في علوم الأدلة الجنائية بما يدعم المكتبة العربية في هذا المجال.
٦. توثيق الروابط بين العاملين بالمختبرات الجنائية بالدول العربية وتشجيع تبادل الخبرات بينهم، وتبادل المعلومات مع الجامعات والهيئات العلمية والمجامع ومراكز البحوث ذات الصلة بمجال العلوم الجنائية محلياً وإقليمياً ودولياً.
٧. السعي إلى تجويد الأداء العلمي والفني بالمختبرات الجنائية بالدول العربية من خلال ضبط الجودة واختبار كفاءة الخبراء بما يكسب المختبرات ثقة في عملها واعتماد تقاريرها الجنائية المصورة في التحقيق الجنائي بهدف تحقيق العدالة.
٨. تقديم المشورة العلمية والفنية في مجال علوم الأدلة الجناية وذلك من خلال:
   أ. تقديم الاستشارات العلمية في الكشف والتحليل والتقنيات الفنية المختلفة في هذا المجال.
   ب. تقديم الاستشارات الفنية في استخدامات الأجهزة التحليلية والوسائل الفنية المساعدة، وكذلك كيفية إنشاء وتجهيز المختبرات الجنائية النموذجية.

ج. تقديم الخدمات المخبرية للجهات العربية المختصة في كافة مجالات المختبرات الجنائية.

الأقسام الأكاديمية

يتكون الهيكل الإداري لكلية علوم الأدلة الجنائية من مجلس علمي يشرف على البرامج ويرسم الخطط العلمية يتم اختياره من الأساتذة المتخصصين والخبراء من داخل الجامعة وخارجها، ولكلية علوم الأدلة الجنائية مجلس يتشكل من عميد الكلية ووكيل الكلية ورؤساء الأقسام العلمية ويتولى متابعة تنفيذ البرامج العلمية. كما يتضمن الهيكل الإداري أمانة الكلية التي تعنى بالمهام والإجراءات الإدارية ذات الصلة بتلبية احتياجات قطاعات وأقسام الكلية ودعم الجهد العلمي لها بغرض تحقيق أهداف الكلية. وتشمل الكلية أربعة أقسام أكاديمية وهي:

قسم الكيمياء الجنائية

يُعنى قسم الكيمياء الجنائية بالتعليم والتدريب في مجال الآثار المادية الصناعية أو الطبيعية وتوظيف الأجهزة التحليلية والتقنيات الفنية لتحليلها وتفسير نتائج ذلك التحليل بما يدعم جهود التحقيق ويخدم العدالة. ويمنح القسم درجتي الماجستير والدبلوم العالي، ويقوم القسم بجهود البحث والتدريس في العديد من مجالات الكيمياء الجنائية بما في ذلك كل من:

- العقاقير التي يساء استخدامها، والعقاقير الأخرى
- علم السموم الجنائي
- علم السموم السريري
- مسرعات النار ومواد الاحتراق
- المتفجرات والمقذوفات
- التربة والزجاج
- الدهانات، الأحبار، والأصباغ
- التحليل الآلي المتقدم
- الكحول
- طرق فصل واستخلاص المخدرات والسموم

قسم الأحياء الجنائية

يُعنى هذا القسم بالتعليم والتدريب في مجال دراسة وتحليل الآثار البيولوجية كالسوائل مثل الدم والأمصال والإفرازات الحيوية علاوة على تحليل الأنسجة البيولوجية في الجسم وتحليل الشعر والألياف ونحوها. وكذلك ما يخص تطبيقات تقنية البصمة الوراثية واستخدامها في التعريف بهوية الأشخاص في مسرح الجريمة سواء الضحايا أو المجرمون، وقضايا الأبوة والمفقودون. يمنح القسم درجتي الماجستير والدبلوم العالي، ويتميز القسم باقتنائه لأحدث الأجهزة والتقنيات التي تخدم العملية التدريسية والبحثية في مجالات الأحياء الجنائية والتي تشمل ما يلي:

- تحديد السوائل البيولوجية (الدم، اللعاب، المني، العرق، البول..... الخ)
- الفحص المجهري وتحليل الأدلة الزهيدة trace evidence (مواد الشعر والألياف والتربة والنبات).
- علم الحشرات الجنائي.
- العلامات الكيميائية الحيوية والمناعية متعددة الأشكال الخاصة بتحديد هوية الإنسان .
- الاستخلاص والتحديد الكمي والتنميط الجيني البشري للصبغيات الجسدية والصبغي STR(Y) لجميع أنواع مواد الأدلة الحيوية .
- التحليل والتقييم الجنائي ل DNA اللمس (DNA الزهيد).
- حالات الأبوة المتنازع عليها.
- الوراثة السكانية وقواعد بيانات الحمض النووي.
- الدراسات الأجداد وفقاً للصبغي Y
- المسح المجهري الإلكتروني (SEM) لمواد الأدلة الجنائية الحيوية.
- البحث والتطوير في مجال تقنية الحمض النووي في الأدلة الجنائية وتطبيقاتها في التشخيص السريري للأمراض الوراثية.

قسم الطبيعيات الجنائية

إن دراسة ومضاهاة البصمات وسبل البحث عنها وأساليب إظهارها وطرق أرشفتها من أهم مجالات التعليم والتدريب في هذا القسم، يضاف إليها التدريب على حفظ الآثار وفحص المستندات والتعرف على مواد الكتابة وطرق مقارنة الخطوط اليدوية والتوقيعات ومضاهاة الطابعات والآلات الكاتبة وكيفية إظهار الكتابة الغائرة والكتابة الخفية وطرق كشف التزوير والتزييف، يمنح القسم درجة الدبلوم العالي، وتشمل مواضيع البحث والتعليم في هذا القسم كلًا مما يلي:

- نظام تحديد بصمات الأصابع الآلي (AFIS)
- الكشف الليزري في الطباعة وانطباع أدلة.
- فحص الوثائق
- التزييف والتزوير
- التحليل الجنائي للكتابة اليدوية والتواقيع
- الأدلة الجنائية الرقمية
- بطاقات الائتمان وغيرها من الجرائم الحاسوبية
- التعريف الشخصي باستخدام القزحية وخصائص الوجه
- الأسلحة النارية وعلامات الأدوات
- الفحص المجهري للأسلحة النارية وتحليل انطباعاتها وآثارها

قسم مسرح الجريمة

يتولى قسم مسرح الجريمة التعليم والتدريب في مجال مسرح الجريمة والطرق الصحيحة لرفع وجمع وتحريز الآثار المادية وأساليب المحافظة عليها وكذلك طرق توثيق مسرح الجريمة كتابة وتصويراً بوسائط التصوير الفوتوغرافي والرقمي وكيفية إعداد تقارير المعاينة ودورها في عمليات التحقيق وجمع المعلومات من كل جريمة.، ويمنح القسم درجة الدبلوم العالي، وتشمل مواضيع البحث والتعليم في القسم كلًا مما يلي:

- المحافظة على مسرح الجريمة
- توثيق مسرح الجريمة
- تصوير مسرح الجريمة
- آليات وأدوات التحقيق في موقع الجريمة
- تقنيات البحث والمراقبة في مسرح الجريمة
- طرق جمع الأدلة المطبوعة والانطباعات (آثار بصمات الأصابع والإطارات والأحذية والأدوات)
- طرق التوثيق والرفع والحفاظ على عناصر الأدلة المادية في مسرح الجريمة
- استخدام مصادر الضوء البديلة (ALS)
- الحجز القضائي
- كتابة التقارير في التحقيق في موقع الجريمة
- إعادة تشكيل وتهيئة مسرح الجريمة

البرامج العلمية

تقدم كلية علوم الأدلة الجنائية دورات تدريبية تطبيقية وبرامج أكاديمية في درجتي الماجستير والدبلوم في مجالات متعددة في علوم الأدلة الجنائية، تشمل التخصصات التالية:

١. تحليل السموم والمخدرات
٢. التحليل المخبري للمتفجرات والحرائق
٣. التحليل المخبري للأحبار والأصباغ
٤. تحليل الدم والأمصال
٥. تحليل الأنسجة والشعر والألياف
٦. تطبيقات البصمة الوراثية
٧. توثيق مسرح الجريمة
٨. تطبيقات التصوير الجنائي
٩. تحقيق الشخصية
١٠. فحص المستندات والعملات
١١. فحص الأسلحة وآثار الآلات
١٢. رفع آثار الإطارات والأحذية الرياضية.
١٣. الحاسوب الجنائي والجرائم الإلكترونية.

ولقد منحت الكلية في عام ٢٠١٤م كلًا من درجة الماجستير في تخصصي تحليل السموم والمخدرات، والبصمة الوراثية. والدبلوم العالي في كل من تخصصات السموم والمخدرات، فحص المستندات والعملات، فحص الأسلحة وتوثيق مسرح الجريمة.

انجازات الكلية

منذ العام ١٩٨٨م وحتى العام ٢٠١٣م نفذت الكلية ما مجموعه ٣٣١ برنامجاً تطبيقياً شارك فيها ٤٤٨٦ مشاركاً من مختلف الدول العربية. كان نصيب قسم الكيمياء الجنائية ١٢٢ برنامجاً تطبيقيًا شارك فيها ١٥٣٣ متدرباً، بينما كان نصيب قسم الطبيعيات الجنائية ١١٨ برنامجاً شارك فيها ١٧٣٤ متدرباً، ثم قسم الأحياء الجنائية الذي نُفذ من خلاله ٤٧ برنامجاً شارك فيها ٦١١ متدرباً، فقسم مسرح الجريمة الذي نفذ ٤٢ برنامجاً شارك فيها ٦٠٨ متدربين.

وبالإضافة إلى هذه البرامج التدريبية المخبرية، تنفذ الكلية برامج تأهيلية، تتمثل في: برنامج الدبلوم المهني في علوم المختبرات الجنائية ومدته عام دراسي كامل والذي تم تنفيذه خلال الفترة من العام ٢٠٠٦م إلى العام ٢٠١١م، وكذلك برنامج الدبلوم العالي في علوم المختبرات

الجنائية الذي بدأ تنفيذه عام ٢٠٠٧م ومدته عام دراسي كامل كذلك. ويستمر تنفيذ هذا البرنامج حتى العام الحالي.

وفي بداية العام الدراسي ١٤٣٠هـ (الموافق ٢٠٠٩م) شرعت الكلية في تنفيذ برنامج الماجستير في علوم المختبرات الجنائية في تخصصي تحليل السموم والمخدرات والبصمة الوراثية (DNA) ومدته ثلاث سنوات، وبلغ عدد طلاب الدفعة الأولى للعام الدراسي ٢٠١٠م ثمانية عشر طالباً، وفي العام الدراسي ٢٠١١م التحق بالبرنامج واحد وثلاثون طالباً وطالبة، وفي العام الدراسي ٢٠١٢م التحق بالبرنامج خمسة وعشرون طالباً وطالبة، وفي هذا العام ٢٠١٣م التحق بالبرنامج ثلاثون طالباً وطالبة، وتم تخريج الدفعة الأولى من طلبة الماجستير بنهاية العام الدراسي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ(الموافق ٢٠١٢م).

ولقد لعبت الكلية دوراً أساسياً في التأكيد على أهمية توفير أفراد الأمن والأخصائيين العرب من الإناث وذلك من خلال إتاحة الفرصة للطالبات بالدراسة والتدريب في مجالات علوم الأدلة الجنائية. والحصول على درجة الماجستير والدبلوم في بيئة دراسية تخدم احتياجاتهن وتمنحهن كل ما يحث على التفوق، تأكيداً عى دورهن الأساسي في خدمة العدالة والمجتمع.

ولقد تميزت الكلية ببناء علاقات ناجحة ومثمرة مع الجامعات الإقليمية والدولية والكليات والمؤسسات والجهات المتخصصة بعلوم الأدلة الجنائية والتحقيق، هذه العلاقات ساعدتها ومكنتها من تحقيق الازدهار وتحديد مركزها الإقليمي، بما أثمر من تطور طبيعي في تحسين التدريس والبحث والتدريب في علوم الأدلة الجنائية، ومن هذه المؤسسات:

- مركز علوم الأدلة الجنائية ، جامعة ستراثكلايد، المملكة المتحدة، University of Strathclyde, UK.
- كلية جون جاي للعدالة الجنائية John Jay College of Criminal Justice، جامعة مدينة نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.
- وزارة العدل، مكتب التحقيقات (MJIB)، تايوان
- أكاديمية الشرطة في جمهورية التشيك، براغ، تشيكوسلوفاكيا
- مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC)، فيينا، النمسا
- جامعة ليون University of Lyon، فرنسا
- جامعة ليل نور دو فرانس University of Lille Nord de France، فرنسا

الخاتمة

إن الدليل العلمي هو الخط المستقيم الأقرب إلى كشف الحقيقة بعيداً عن التجاوز على حقوق الأنسان والأكثر إقناعاً لدى القضاء، وهو مقياس مدى تقدمنا وتطورنا ومواكبتنا لهذا العالم المتسارع في مجالات العلوم الجنائية التقنية، ومن هذا المنطلق استطاعت كلية علوم الأدلة الجنائية في جامعة نايف العربية للعلوم الامنية تقديم برامج تأهيلية وأكاديمية مواكبة للمستجدات العلمية والتقنية وبرامج تدريبية متميزة تراعي الحاجة الفعلية للكوادر الجنائية الفنية في الدول العربية، وتتضمن متطلبات المرحلة الحالية والمراحل القادمة من خلال إحداث تطوير نوعي في عمل الكلية، مثل إنشاء الجمعية العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي، ومجلتها العلمية المحكمة المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي وإنشاء مختبر الجرائم الإلكترونية، والبدء بالتحضير لإنشاء مختبري بصمة الصوت، وبصمة العين، وبيت لحيوان التجارب، ومختبر للأمن النووي، كما تسعى الكلية إلى الرقي بالبحث العلمي في كافة مجالات علوم الدلة الجنائية، وكذلك المشاركة بفعالية في الندوات واللقاءات العلمية المتخصصة وفق معايير علمية متطورة، بما يحقق رسالتها، وينفذ اهدافها.